قال الشيخ وكثيرا ما كان الشيخ ابو النجيب السهروردي يقول ولدي من
سلك طريقي واهتدى بهديي وامر السالكين ينقسم الى اربعة اقسام سالك
ومجذوب وسالك متدارك بالجذب ومجذوب متدارك بالسلوك فالسالك
المجرد لا يوهل للمشيخة ولا يبلغها لبقاء صفات نفسه عليه فيقف عند
حظه من رحمة الله تعالى في مقام المعاملة والرياضة ولا يرتقي الى حال
يروح بها من وهج المكابدة والمجذوب المجرد من غير سلوك يبادئه الحق
بآيات اليقين ولا يبحث في طريق المعاملة وللمعاملة اثر تام فلا يوهل
للمشيخة ايضا ويقف عند حظه من الله تعالى من رحماته والسالك الذي
تدورك بالجذبة هو الذي كانت بدايته المجاهدة والمكابدة بالشروط المعتبرة
ثم اخرج من وهج المكابدة الى روح الحال فوجد العسل بعد العلقم وبرز من
مضيق المكابدة الى متسع المساهلة وانتشى بنفحات القرب ونفح له باب
من المشاهدة فوجد دواءه وناص وعاده وصار ظاهره مستردا وباطنه مساهلا
فيغلب ولا يغلب ويفترس ولا يفترس وهذا يوهل للمشيخة لانه اخرج في
طريق المحبين ومنح الامن احوال المقربين ويكون له اتباع ينتفع منه
الناس علومهم ويطهر بطريقه بركته ولكن قد يكون محبوسا في حاله متمكنا
حاله فيه لا ينطلق من وثاق الحال ولا يبلغ كمال النوال يقف عند حظه وهو
حظ بشري راض والذين اوتوا العلم درجات والفاسد لا كمال في المشيخة القسم
الرابع وهو المجذوب المتدارك بالسلوك يبادئه الحق بالكشوف وانوار
اليقين ويرتفع عن قلبه الحجب ويستنير بانوار المشاهدة وينفتح وينشرح

قلبه



قلبه ويتجافى عن دار الغرور ويثبت الى دار الخلود ويتروى من بحر الحال ويتخلص
من الاغلال والاغلال ثم يعتصم من باطنه على ظاهره ويجري عليه صورة المجاهد
من غير مكابدة وعناء بل لذة ورضا ويصير قالبه بصفة قلبه لما تملك قلبه
حب ربه ويلين جلده كما لان قلبه وعلامة لين جلده اجابة قالبه للعمل كما جابه
قلبه قبض به الله تعالى الارادة ومحبة خاصة من محبة المحبوبين والمرادين يقطع
مبوا صلا يعرض فيراستكل ولا يكون هذا الا للمحبوب المراد وقد ورد في
الخبر ان ابليس نعوذ بالله منه سال التسبيل الى القلب فقيل له محرم عليك
ولكن التسبيل لك في مجاري العروق المشتبكة بالنفس الوجد القلب
فاذا دخلت العروق عرضت فيها من ضيق مجاريها واسترح عرقك بماء الرحمة
المترشح من جناب القلب ومن جعلته نبيا او وليا بلغت تلك العروق من
باطن قلبه فيصير القلب سليما فاذا دخلت العروق لم تصل الى المشتبكة
بالقلب ولا يصل الى القلب سلطانك فالمحبوب المراد الذي اهل للمشيخة
سال قلبه وانشرح صدره ولان جلده فصار قلبه بطبع الروح ونفسه بطبع
القلب ولانت النفس بعد ان كانت امارة بالسوء مستعصية ولان
الجلد للين النفس ورد المصورة الاعمال بعد وجدان الحال ولا تزال روحه تنجذب
الى الحضرة الالهية فيستتبع الروح القلب ويستتبع النفس القالب
فامتزجت الاعمال القلبية والقالبية وانخرق الظاهر الى الباطن والباطن الى
الظاهر والقدرة الى الحكمة والحكمة الى القدرة والدنيا الى الاخرة والاخرة الى
الدنيا ويصح له ان يقول لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فعند الكمال يطلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)